

(71) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الشرح-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

تفسير سورة الشرح هذه السورة مكية وعدد اياتها ثمان اشتملت اياتها الاربع الاولى على امتنان من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بما انعم عليه من شرح الصدر ووضع الوزر - [00:00:02](#)

ورفع الذكر ودللت الاية الخامسة والسادسة على الوعد باليسير بعد العسر. فانما العسر يسرا ان مع العسر يسرا وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مما ناله من اذى قومه ودللت الاية السابعة والثانية على الامر بالنصب - [00:00:27](#)

ال العبادة عند الفراغ مع الرغبة الى الله. لنيل ثوابه ورضاه فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب الايات الم نشرح لك صدرك ووضعنا وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا. فاذا - [00:00:58](#)

فرغت فانصب والى ربك فرغت التفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك؟ اي الم نوسع لك صدرك؟ وهذا استفهام تقرير وامتنان فان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره. وصار الكلام اقوى اثرا وامكن في النفس - [00:01:47](#)

والمعنى قد شرحنا لك صدرك بدليل قوله ووضعنا ورفعنا وزي قولي لك واضافة الصدر اليه تأكيد للامتنان وتبنيه على عود اثر النعمة اليه صلى الله عليه وسلم وذكر الله نفسه بصيغة الجمع. وذكر الله نفسه بصيغة الجمع نشرح - [00:02:20](#)

بدلاله على التعظيم وشرح الصدر معنوي على قول الجمهور كما يقول ابن عطية وذلك بتتوسيعه بنور الوحي والنبوة وما اودع الله فيه من الهدى والايمان ومكارم الاخلاق وقيل انه شرح حسي - [00:02:55](#)

بما وقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك مرتين احدهما في في صباح يوم كان مسترضا فيبني سعد احدهما في صبا. يوم كان مسترضا فيبني سعد. فقد اخرج مسلم في صحيحه عن انس - [00:03:21](#)

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عليه قلبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام. وهو يلعب مع الغلمان - [00:03:45](#)

فاخذه فصرعه. فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقه. فقال يا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني - [00:04:18](#)

فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوا وهو منتزع اللون. قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط فيه في صدر وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره والآخر قبل المراجح لحديث انس رضي الله عنه في مسلم ايضا قال كان ابو ذر يحدث - [00:04:46](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري. ثم غسله من ماء زمزم. ثم جاء بسطت من ذهب ممتلى حكمة وايمانا. فافرغ في صدره ثم اطبقه. ثم اخذ بيده - [00:05:23](#)

ال الحديث ولا تعرض بين القولين فان الشرح الحسي هو من اسباب ايش؟ فان الشرح الحسي هو من اسباب الشرح المعنوي والله اعلم قولوا ووضعنا عنك وزرك. اي حططنا عنك الذنب - [00:05:53](#)

اي غفرناه لك. واصل الوزر الحمل الثقيل. سميت الذنوب او زارا على سبيل الاستعارة لثقلها على قلب المؤمن. وثقل تبعتها على الكافر والعاصي. كما قالت رسالة لهم يحملون او زارهم على ظهورهم اليهم - [00:06:21](#)

الذى انقض دارك اي اثقل دارك وهذا ترشيح للاستعارة. اي اثقله الذنب حتى صار له نقىض اي صوت فالله تعالى قد حط

على النبي صلى الله عليه وسلم جميع الأوزار وما تقدم - 00:06:51

اما ماما وما تأخر. كما قال تعالى انا فتحنا لك ففتحنا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ولعلم ان الانبياء تجوز عليهم الصغار ولكلهم يتوبون منها ولا يقررون عليها وتكون - 00:07:20

بعد الذنب خيرا منها قبله. ولعلم انه ليس كل ذنب يجوز على الانبياء كالكذب والخيانة وما يزري بهم وينفر عنهم لا قبل النبوة ولا بعدا ورفعنا لك ذكرك. اي اعلينا شأنك بالنبوة والرسالة وبذكر اسمك في الشهادة. وقرا - 00:07:51

انه مع اسمي تعالى وطاعته بطاعته. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا واطيعوا الله ورسوله قوله امنوا بالله ورسوله قوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ولم يخاطبه الله باسمه العلم محمد - 00:08:29

بل بوصف النبوة والرسالة. والقى الله في قلوب المؤمنين محبته وتعظيمه واجلاله الله عليه وسلم قولوا ان مع العسر يسرا. هي الفصيحة التي تفصح عن شرط مقدر. اي اذا كنا انعمنا عليك. اي اذا كنا انعمنا عليك بذلك فلا تحزن لعدم ايمانك - 00:09:06

قومك واصبر على اذاهم فان مع العسر اي المشقة والضيق يسرا اي فرجا وسعى وتنكير اليسر لعظمته وسعته فهو يسر في كل شيء وفي الآية بشارة ووعد من الله بنصر نبيه واظهاري على المشركين عن قريب - 00:09:40

لما تفيدوا مع من سرعة مدح اليسر بعد العسر. فكانه معه اي مقارن له ولذا اكد المعنى بتكراره فقال سبحانه فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولما ذكر الله نبيه بنعمه نديه الى الشكر والاجتهد في العبادة. ولما - 00:10:10

تذكرة الله نبيه بنعمه نديه الى الشكر والاجتهد في العبادة. فقال فادا ما فرغت اي من امر دنياك. فانصب اي جد في العبادة. ففيها الحث على استغراق جميع الاوقات في عبادة الله. وهذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته - 00:10:44

كذا قولي والى ربك فارغب. اي الى ربك وحده دون غيري فارغب. كما يفيد تقديم الجار وال مجرور اي اي تتوجه الى ربك بالسؤال والضراعة وطلب ما عنده من الخير. فتضمن - 00:11:14

الآية توحيد الربوبية في قوله ربك وتوحيد العبادة في قصر الرغبة على الرب سبحانه الفوائد والاحكام. اولا امتنان الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ايمان ما لي من شرح صدره والمراد بشرح الصدر. كما تقدم قيل ما نوي وهو - 00:11:38

لقبول ما يلقى اليه من الوحي. وقيل حسي كما جاء في الخبر ثانيا امتنان الله على نبي صلى الله عليه وسلم بوضع وزره وذلك بمغفرته تعالى لهم ما تقدم من ذنبي وما تأخر - 00:12:11

ثالثا اكرام الله لنبيه عليه الصلاة والسلام. من اول امره بعظيم النعم رابعا ان الذنب ثقيل. رابعا ان الذنب ثقيل على القلب. ولهذا شبه بالشيء الثقيل الذي يحمل على الظهر. خامسا امتنان الله على نبيه برفع ذكره وهو - 00:12:35

ذكرك فلا يذكر الله الا ذكر معه كما في الشهادتين سادسا تسليمة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بوعده باليسر بعد العسر سابعا امره تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم. بشكره على ما من به عليه من نعمه - 00:13:05

وذلك بالنسب في عبادته والرغبة اليه ثامنا قصر الرغبة في المطالب على الله وحده. تاسعا ان كل ما يطلب من خير فهو عند الله وببيك فوجب ان تكون الرغبة اليه وحده - 00:13:33

كما تدل عليه ربوبيته تعالى العامة والخاصة عاشرا التناسب بين هذه السورة والتي قبلها. لما فيهما من الامتنان والامر بما يكون به الشكران كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه - 00:13:54

وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:14:39